www.akhbar-alkhaleej.com

بمناسبة احتفال المملكة العربية السعودية باليوم الوطني الـ96..

إنجازات متواصلة لمسيرة النهضة السعودية في ظل رؤية 2030

الاقتصاد السعودي يتجاوز تريليون دولار عام 2025 لأول مرة في التاريخ

خاص لـ«أخبار الخليج»:

تحتفل المملكة العربية السعودية الشقيقة اليوم الموافق 23 سبتمبر2026 بمناسبة اليوم الوطني السادس والتسعين منذ أن نجح القائد التاريخي الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود في توحيد الجزيرة العربية بعد عقود من الانقسام والاضطرابات، لتصبح دولة موحدة تحت راية التوحيد هي المملكة العربية السعودية.

وكان هذا الإنجاز بمثابة نقطة الانطلاق لقيام دولة ناهضة ذات حضور إقليمي ودولي فاعل وتأثير عالمي ليس فقط بحكم المكانة العالية المقدسة لبلاد الحرمين الشريفين والتي تحظى بالمحبة والاحترام من مئات ملايين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ولكن أيضا بفضل السياسات الحكيمة التي اتبعتها القيادة السعودية منذ عهد الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود وتبعه من بعده في سيرته العطرة أبناؤه الملوك في العمل بإخلاص في خدمة راية الإسلام وتوفير الرعاية الكاملة للمشاعر المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

○ الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود.

○ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز.

○ سمو ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

وقد ساعدت هذه السياسات الرشيدة في الإعلاء من مكانة المملكة العربية السعودية، واكتسبت هذه المكانة أهمية ودورا أكبر مع تفجر ينابيع النفط في الأراضي السعودية لتصبح السعودية خلال سنوات معدودة أكبر منتج للنفط في العالم، وأصبحت سياساتها الاقتصادية تحدد اتجاهات التطور والنمو في الاقتصاد العالمي.

ولذلك لم يكن غريبا أن يتم اختيار المملكة العربية السعودية لتكون عضوا في مجموعة العشرين التي تمثل أكبر20 اقتصادا في عالم اليوم، وتكون هي الدولة العربية الوحيدة في هذا المحفل الاقتصادي العالمي الذي يرسم معالم السياسات الاقتصادية في العالم.

وخلال السنوات الأخيرة ومع إطلاق القيادة السعودية بزعامة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده سمو الأمير محمد بن سلمان لاستراتيجية رؤية 2030، وكان ذلك في عام 2016، ازدادت مكانتها الاقتصادية قوة ورسوخا عبر خطط تنويع مصادر الدخل القومي السعودي بحيث لا يظل النفط وحده هو عماد الاقتصاد السعودي.

ونتيجة تطبيق السياسات الاقتصادية لرؤية 2030 نجح الاقتصاد السعودي في زيادة موارده ومصادر دخله حتى تجاوز الناتج الإجمالي السنوي للاقتصاد السعودي حاجز التريليون مليون دولار عام 2025 لأول مرة في تاريخ المملكة العربية السعودية.

وتحتفل المملكة العربية السعودية هذا العام بيومها الوطني الـ96 تحت شعار «عزنا بطبعنا»، مستحضرةً ملحمة التوحيد التي قادها الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود؛ معتزةً بمسيرة وطن رسخ وحدته، وصان هويته، ومضى بأبنائه نحو آفاقً البناء والازدهار؛ لتبقى راية التوحيد عنوان عزه، ورمز انتماء تتوارثه الأجيال.

ويجسد شعار «عزنا بطبعنا»، هوية المجتمع السعودي وقيمه الأصيلة؛ فالكرم والجود، والشجاعة والهمة، والأصالة والرؤية، ليست مجرد صفات متوارثة، بل منظومة قيم حية صنعت ملامح الشخصية السعودية، وأسهمت في بناء وطن يعتز بتاريخه، ويحافظ على إرثه، وينطلق بثقة نحو آفاق أرحب. ومن هذه القيم يستمد المواطن السعودي عزيمته وإخلاصه وشعوره بالمسؤولية في المشاركة في التنمية والمحافظة على مكتسبات الوطن. كما يبرز شعار «عزّنا بطبعنا»، قيم الأصالة والانتماء والاعتزاز بالموروث والثقافة السعودية، ويظهر الشعار في مختلف الفعاليات والأنشطة الاحتفالية المصاحبة لهذه المناسبة الوطنية هذا العام.

وحين البحث في خريطة الإنجازات التي تحفل بها مسيرة التطور والنهضة في المملكة العربية السعودية يظل العنوان الأبرز هو خدمة الديار المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة والسهر على إنجاح موسم الحج لجموع ضيوف الرحمن من أبناء الأمة الإسلامية الذين يأتون من كل فج عميق في مشارق الأرض ومغاربها في كل عام لأداء فريضة الركن الأعظم في الإسلام.

لذلك تولي القيادة السعودية اهتماما فائقا بإنجاح موسم الحج في كل عام مهما كانت الظروف والمتغيرات حرصا منها على أداء هذه الأمانة والمسؤولية أمام الله تبارك وتعالى أولا وأمام مئات الملايين من أبناء الأمة الإسلامية الذين أولوها هذه الثقة الغالية في رعاية وحماية الحرمين الشريفين.

نجاح موسم الحج رغم أجواء الحرب

كان موسم الحج لهذا العام موسما استثنائيا بكل المقاييس، فرغم أن منطقة الخليج والمنطقة العربية كانت تعيش أجواء من القلق والترقب بسبب احتدام الحرب الأمريكية الإسرائيلية مع إيران، مما أثار المخاوف لدى عموم أبناء الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها من أن تؤدي تداعيات الحرب إلى آثار سلبية تحول دون أداء مناسك الركن الأعظم في الإسلام وهو الحج ، إلا أن القيادة السعودية تثبت المرة تلو الأخرى قدرتها على مواجهة التحدي وبذل كل الجهود حتى لا يتعطل أداء فريضة الحج التي تهفو إليها نفوس كل المسلمين في موعدها السنوي.

وكما نجحت المملكة العربية السعودية في مواجهة تحدي كورونا قبل سنوات قليلة وحرصت على تنظيم موسم الحج في موعده رغم شراسة الهجمة التي شكلها انتشار ذلك الفيروس عالميا، فإنها قبلت التحدي مرة أخرى ونجحت في تنظيم موسم الحج لعام 2026 بكل جدارة واستحقاق لتوجه ضربة قاصمة إلى كل دعاوى المشككين الذي أثاروا الشائعات عن صعوبة إنجاح موسم الحج ومدى قدرة السلطات السعودية في تنظيمه في ظل أجواء الحرب.

وبعد انتهاء ضيوف الرحمن من أداء مناسك الحج هذا العام، أكد سمو الأمير سعود بن مشعل بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة مكة المكرمة نائب رئيس اللجنة الدائمة للحج والعمرة، نجاح موسم حج هذا العام 1447هـ، مؤكدًا أن الموسم شهد منظومة متكاملة من الأمن والتنظيم والخدمات، مكّنت ضيوف الرحمن من أداء مناسكهم بكل يسر وطمأنينة.

وأكد نائب أمير منطقة مكة المكرمة أن ما تحقق من نجاح استثنائي جاء بفضل الله سبحانه وتعالى، ثم بالدعم غير المحدود والتوجيهات السديدة من القيادة الرشيدة –أيدها الله–، وما وفرته من إمكانات وموارد، إلى جانب المتابعة الدقيقة لجميع مراحل العمل والاستعداد والتنفيذ.

وقال سموه إن موسم الحج عكس صورة وطن يعمل بإخلاص وتفانٍ لخدمة ضيوف الرحمن، مشيرًا إلى أن المشاعر المقدسّة ظهرت بصورة اتسمت بالتنظيم والانسجام، في مشهد جسّد تكامل الجهود بين مختلف الجهات المشاركة، حيث أكد حج هذا العام قدرة المملكة على إدارة الحشود بكفاءة واقتدار، مبينًا أن الحجاج أدوا مناسكهم في أجواء من الأمن والطمأنينة والعناية التي تليق بشرف المكان وقدسية الزمان.

وبيَّن سموه أن النجاحات المتحققة في الحج تمثل ثمرة لنهج القيادة التي جعلت خدمة الحاج شرفًا وأولوية، حيث كان الدعم حاضرًا، والعمل متواصلًا بروح المسؤولية والتفاني، مشيرًا إلى أن نجاح الحج ليس نهاية العمل، بل بداية لمسؤوليات جديدة وعهد يتجدد كل عام للحفاظ على مكانة المملكة منارةً للأمن والعطاء، وقبلةً لخدمة الإسلام والمسلمين.

وبلغ عدد حجاج موسم الحج هذا العام أكثر من 1.7 مليون حاج وحاجّة من 165 جنسية، وفقاً لبيانات هيئة الإحصاء السعودية، بينهم نحو 1.5 مليون حاج قدموا من خارج السعودية عبر المنافذ المختلفة وكانت هذه رسالة سياسية ودينية لا تقل أهمية عن أي بيان رسمي مفادها: إنه ما زالت هناك مساحة في هذه المنطقة قادرة على استقبال الجميع، ولو كان ما حولها مشتعلا.

وقد شهد هذا العام تطبيق منظومة رقمية متقدمة مدعومة بالذكاء الاصطناعي أدارت أحد أكثر الأيام ذروة في العالم وهو يوم عرفة، وبلغ عدد العاملين في خدمة الحجاج هذا الموسم 441,049 موظفاً وموظفة، إضافة إلى 26,701 متطوع. هذه ليست أرقاماً هامشية؛ إنها صورة لدولة تدير موسماً دينياً بحجم مدينة عالمية مؤقتة، في ذروة الضغط، وتنجح في ذلك.

وانتهى الموسم من دون حوادث كبرى في أكثر سنوات التوتر الإقليمي خطورة منذ عقود. وهذا إنجاز يستحق الإشادة.

اتفاق مكة الدفاعي والتحديات الأمنية

لقد واجهت منطقة الخليج أكبر أزمة أمنية في تاريخها المعاصر منذ أزمة الغزو العراقي للكويت عام 1990، وذلك نتيجة اندلاع حرب إقليمية لم تكن المملكة العربية السعودية ودول الخليج طرفا فيها نتيجة قيام الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بشن حرب على إيران بذريعة العمل على تدمير مشروعها النووي.

ورغم أن السعودية ودول مجلس التعاون دعت باستمرار إلى حل هذه الأزمة بالطرق السلمية والمفاوضات وانخرطت بعض دول الخليج في دبلوماسية وساطة مكثفة بهدف الحيلولة دون التصعيد في منطقة بالغة الحساسية لكل العالم بما تشكله من مصدر حيوي لإمدادات الطاقة وخاصة النفط والغاز ، لكن إفشال المفاوضات وإشعال الحرب جعل السعودية ودول الخليج في مرمى النيران لتواجه حربا لا ناقة لها فيها ولا جمل بما جعل الأمن الخليجي يواجه أزمة بالغة الخطورة ألقت بظلالها وآثارها المدمرة على مقومات الاستقرار ومجمل الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في المنطقة ، وخاصة بعد تعمد الجانب الإيراني ومليشياته العميلة في اليمن والعراق محاولة جر السعودية ودول الخليج إلى أتون الحرب وتوريطها في حرب مفتوحة من خلال الأعمال العدوانية التي شنها الحرس الثوري الإيراني وأذرعه في المنطقة ضد المؤسسات الاقتصادية والمنشآت النفطية والأعيان المدنية في السعودية وكل دول الخليج.

وقد التزمت القيادات الخليجية وخاصة القيادة السعودية أقصى درجات ضبط النفس والحكمة في مواجهة العدوان الإيراني الغاشم وما تكشف خلاله من حقائق، دفعت القيادة السعودية إلى إعادة النظر في كثير من المعطيات والمعادلات الأمنية في المنطقة بهدف استيعاب دروس ما حدث خلال الحرب والعمل من أجل بناء منظومة أمنية جديدة تكون أكثر فاعلية في حماية أمن الخليج.

ومن هنا، جاء التحرك السعودي الاستراتيجي بالاتجاه إلى الأشقاء في الدول الإسلامية وخاصة في باكستان وتركيا لإبرام اتفاق مكة الدفاعي الذي وقع علية قادة الدول الثلاث سمو الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس الوزراء السعودي، والرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف في مكة المكرمة يوم الجمعة الموافق 7 أغسطس 2026.

وتكمن أهمية هذا الاتفاق الدفاعي في أنه يشكل قوة ردع هائلة مع اجتماع القدرات العسكرية الكبيرة للدول الثلاث، فباكستان تمتلك جيشا عسكريا محترفا وقويا فضلا عن أنها تشكل القوة النووية الوحيدة في العالم الإسلامي، وتركيا تشكل ثاني أكبر جيش في حلف شمال الأطلسي «الناتو» فضلا عن أن لديها صناعات عسكرية متقدمة وخاصة في مجال صنع الطائرات المسيرة التي باتت تشكل أحد أقوى وسائل حسم المواجهات العسكرية في الحروب الحديثة ، بالإضافة إلى قوة ومكانة المملكة العربية السعودية بما تمثله من مكانة رفيعة في العالم الإسلامي بوصفها أرض الحرمين الشريفين وما لها من اقتصاد قوي جعلها عضوا في مجموعة العشرين التي تشكل أكبر اقتصادات العالم، يضاف إلى ذلك جيشها ذو التسليح القوي الحديث وخاصة في السلاح الجوي.

وتهدف الاتفاقية إلى تعزيز الردع المشترك ضد أي اعتداء خارجي يتعرض له أي من الأطراف الثلاثة تنص القاعدة الأساسية في الحلف صراحة على أن أي هجوم مسلح ضد دولة عضو يُعد هجوماً ضد الدول الثلاث مجتمعة. كذلك يستهدف الاتفاق العمل على تطوير القدرات العسكرية والإنتاج الدفاعي المشترك ونقل التكنولوجيا بين الدول الثلاث. وتضم القوات المجتمعة للدول الثلاث أكثر من 1.3 مليون عسكري، وقرابة 3400 طائرة، ونحو 6000 دبابة. ويبلغ مجموع سكانها نحو 380 مليون نسمة، بمساحة إجمالية تتجاوز 3.8 ملايين كيلومتر مربع، وناتج محلي إجمالي مجتمع يقترب من 3.3 تريليونات دولار أمريكي. مع عضوية كل من السعودية وتركيا في مجموعة العشرين الاقتصادية العالمية.

وقد تم الاتفاق مؤخرا في اجتماع بمدينة إسطنبول

رغم الحرب.. صندوق النقد الدولي يتوقع نمو الاقتصاد السعودي بنحو 6% عام 2027

1.7 مليون من ضيوف الرحمن أدوا مناسك الحج في يسر وأمان رغم الحرب

○ ضيوف الرحمن يؤدون طواف الوداع في ختام مناسك الحج.

○ الاحتفال باليوم الوطني السعودي الـ96 تحت شعار «عزنا بطبعنا»